صفة الصفـوة

قال الحسين بن أحمد الصفار سئل الشبلي وأنا حاضر أي شيء أعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه .

وعن أبي الحسن علي بن المثنى التميمي قال دخلت على أبي بكر الشبلي داره وهو يهيج ويقول .

على بعدك لايصبر ... من عادته القرب .

ولايقوى على هجر ... ك من تيمه الحب .

فإن لم ترك العين ... فقد أبصرك القلب .

وقال أحمد بن محمد الآملي سمعت الشبلي يقول مجاهدة النفس بالنفس أفضل من مجاهدة الغير بالنفس .

وقال الحسين بن أحمد الصفار كنت يوما عند الشبلي وكان يذم الدنيا وأهلها فقال يامن باع كل شيء واشترى لا شيء بكل شيء وسمعته يقول ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور .

وسئل ما الزهد فقال نسيان الزهد .

ودخل بعض أصحابنا يوما على الشبلي وهو يقول أفلا شجا بحنين أفلا رنة بأنين من قلب قريح حزين أفلا شارب بكأس العارفين أفلا مستيقظ عن رقدة الغافلين يا مسكين ستقدم فتعلم وينكشف الغطاء فتندم